سورة الانفطار

سورة الانفطار مكيّة وآياتها تسع عشرة آية.

[١-٢-٣-٤] بدأت السورة بهذه الأيمان حيث أقسم سبحانه بالسماء إذا انشقت وتغير نظامها. وأقسم بالكواكب إذا تساقطت وتفرقت. وأقسم بالبحار إذا انفجر بعضها علىٰ بعض فصارت بحرًا واحدًا، واختلط العذب منها بالمالح. وأقسم بالقبور إذا نُثِرَ تُرابها فخرج منها الموتىٰ للحشر.

[٥] ثم جاء جواب القسم حيث أخبر سبحانه أنه في هذا اليوم سوف تعلم كل نفس ما أسلفت من خير أو شر.

[٦-٧-٨] ثم هدد جل وعلا هذا الإنسان المنكر للبعث فقال له: ياأيها الإنسان أي شيء خدعك وجرأك علىٰ عصيان ربك العظيم. الذي أنعم عليك بنعمة الوجود فخلقك وجعلك سويًّا معتدل القامة تام الخلق. ثم صورك فأحسن صورتك، وركبك في صورة هي من أبهىٰ الصور وأجملها.

[٩] ثم هدد سبحانه هؤلاء المشركين فقال لهم: ارتدعوا أيها المكذبون بالبعث عن معاداةِ النبي ﷺ ومحاربته، ولا تغتروا بحلم الله عليكم؛ فإن حقيقة أمركم أنكم تكذبون بيوم الحساب والجزاء والبعث.

[١٠-١١-١٢] واعلموا أن أعمالكم محصاة عليكم، فقد وكل بكم ملائكة حفظة كرامًا كاتبين يحصون كل ما تعملون من خير وشر.

[١٣-١٤] ثم يخبر سبحانه عن نتيجة ما يكتبه الملائكة من أعمال العباد، فالمؤمنون الذين اتقوا ربهم في الدنيا فإنهم في بهجة وسرور. وأما الكفرة الفجار الذين عصوا ربهم في الدنيا فإنهم في نار يحرقون فيها ويعذبون؛ فلا يحيون فيها ولا يموتون.

[١٥-١٦] ثم بين سبحانه أن هذه النار سوف يذوقون حرها ويقاسون سعيرها يوم الحساب والجزاء الذي كانوا يكذبون به في الدنيا. ثم بين أنهم لن يكونوا غائبين عن نار جهنم طرفة عين؛ بل إنهم خالدون فيها أبدَ الآباد.

[١٧-١٨-١٩] ثم تحدث سبحانه عن عظمة يوم القيامة فقال: وما أدراك أيها الإنسان ما أهوال وعظمة يوم الحساب والجزاء. ثم ما أدراك أيها الإنسان ما أهوال وعظمة يوم الحساب والجزاء. واعلموا أيها الناس أنه في ذلك اليوم الرهيب لا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا، والأمر في ذلك اليوم لله وحده. اللهم يا من له الأمر كله في كل وقت وكل حين أدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

سورة المطفّفين

سورة المطففين مكيّة وآياتها ستّ وثلاثون آية.

عن ابن عباس أن النبي ﷺ لما قدم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنُوا الكيل[1].

[١-٢-٣] بدأت السورة بتهديد المطففين فقال سبحانه: هلاك وعذاب يوم القيامة لمن يطفف المكيال والميزان، وللذين يبخسون حقوق الناس. ثم بين سبحانه أن هؤلاء المطففين إذا اشتروا من الناس مكيلًا أو موزونًا فإنهم يأخذونه وافيًا كاملًا لأنفسهم، وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم فإنهم ينقصون الكيل والوزن. وهذا ليس من الإنصاف أو العدل؛ فكما أنك تريد أن تأخذ حقك كاملًا فأيضًا يجب أن تعطي الناس حقوقهم كاملة.

[٤] ثم قال جل وعلا متعجبًا من حال هؤلاء المطففين: ألا يخطر ببال هؤلاء الظلمة أنهم مبعوثون يومَ القيامة؟.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٢٢٣)، وحسنه الألباني.